"التمهيد" و"الاستذكار" للحافظ ابن عبد البَرّ والمقارنة بين منهجه فيهما

د. حبيب الرحمن عبد الوهاب حنيف

أستاذ الحديث المشارك في جامعة طيبة (فرع ينبع) المملكة العربية السعودية

abutalha.habib@gmail.com

ملخَّص البحث

إن كتاب "التمهيد" و"الاستذكار" من أوسع شروح الموطأ وأغزرها فائدة، صرف الحافظ ابن عبد البر رحمه الله عقودا من حياته في تأليفهما، وشهد بمكانتهما العلماء، فلا يستغني طالب الحديث عن معرفته منهج الشارح في هذين الكتابين، لذا سوف يحاول الباحث الحديث عنه في هذا البحث المختصر، المقدم في المؤتمر الدولي المنعقد في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور في ماليزيا، وسوف يتم تقسيمه إلى مبحث تمهيدي وأربعة مباحث وخاتمة. يذكر في المبحث التمهيدي: أهمية كتاب "الموطأ" وأهمية كتابَي "التمهيد" و"الاستذكار" من بين شروح الموطأ باختصار. ويتناول في المبحث الأول: ترجمة موجزة للحافظ ابن عبد البر، يتضمن اسمه ونسبه ونسبته وحياته ومكانته العلمية ووفاته باختصار.ويتكلم في المبحث الثاني: عن كتاب التمهيد، متناولا: اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف، ومنهج المؤلف وطريقته فيه، ويتحدث عن عناية العلماء بهذا الكتاب، ويذكر طبعاته المتعددة. كما يتحدث في المبحث الثالث: عن كتاب الاستذكار، متناولا: اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف، ومنهج المؤلف وطريقته فيه، ويتحدث عن عناية العلماء بهذا الكتاب، ويذكر طبعاته المتعددة. ويخصص المبحث الرابع: للمقارنة بين الكتابين، وبيان الفروق بينهما. ويذكر في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: المقارنة. المنهج. الموطأ. الحديث. التمهيد. الاستذكار.

المبحث التمهيدي: أهمية كتاب الموطأ، وعناية أهل العلماء به:

المطلب الأول: أهمية كتاب الموطأ:

إن كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس رحمه الله من أهم دواوين السنة وأعلاها مكانة، ويتبين أهميته من خلال الأمور الآتية:

١) **أنه من أقدم دواوين السنة:** فهو عمدة كثير ممن جاء بعده، قال: أبو بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ): "أن كتاب الجعفي-يعني البخاري-هو الأصل الثاني في هذا الباب، والموطأ هو الأول واللباب، وعليهما بناء الجميع القشيري

eISBN 978-967-2122-81-4

– يعنى مسلما – والترمذي"[١]، وقال عبد العزيز الدهلوي (ت١٢٣٩هـ):" إن أصل الأصول كتاب مالك، وما عداه من الكتب الستة كلها مستخرجات عليه"[٢]

٢) **أنه من أصح كتب الحديث:** حتى قال الشافعي (ت٢٠٤هـ) قبل وجود الصحيحين: "ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صوابا من موطأ مالك بن أنس"[٣]، وقال أبو زرعة الرازي (ت٢٦٤هـ): "لو أن رجلا حلف بالطلاق على أحاديث مالك التي بالموطأ على أنها صحاح كلها لم يحنث "[٤]، وذكره ولي الله الدهلوي في طبقة واحدة مع الصحيحين[٥].

٣) **عظم مكانة مؤلفه الحديثية:** فهو إمام دار الهجرة، الذي كان له شرف تدريس سنة النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده الشريف، وقد عرف فضله أئمة أهل زمانه، فكانوا يرون أنه هو المراد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «تضرب الأكباد، فلا يجدون أعلم من عالم المدينة»، كما قال سفيان بن عيينة[٦]، و ذكر في سبب تصنيفه لكتابه، أن أبا جعفر المنصور قال له:" يا مالك! اصنع للناس كتابا أَحْمِلُهم عليه، فما أحد اليوم أعلم منك"[٧] فاستجاب الإمام مالك لطلبه، ولكنه لقوة انصافه، وعلمه بانتشار سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآفاق لم يرض أن يحمل الناس على كتابه، وقال ولي الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ): "ولا يوجد كتاب اتفق أهل الحديث على جلالة قدر مصنفه مثل الموطأ، لأن أمثال مالك في زمن تبع التابعين قليلون، ولم يبق لأحد تأليف ما"[٨].

---

(١) ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، تحشي: جمال مرعشلي، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،ط١،) ج١ص١٩

(٢) نقل عنه هذا النص الشيخ عبد الكريم الخضير في موقعه (https://shkhudheir.com) في مقال له عن موطأ مالك، ولم أقف على هذا النص في مظانه في بستان المحدثين، ولكن وجدت لوالده ولي الله الدهلوي كلاما قريبا من هذا في مقدمة كتابه المسوى شرح الموطأ (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)ج١ص٦٣

(٣) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله أبو عمر الاندلسي النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: أسامة بن إبراهيم (مصر، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) م١ ص٥٩.

(٤) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: عبد القادر الصحراوي وآخرون، (المغرب، مطبعة فضالة، المحمدية ط١، ١٩٦٦-١٩٧٠م)ج٢ص٨٠.

(٥) ولي الله الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم العمري، حجة الله البالغة، تحقيق: السيد سابق (بيروت لبنان، دار الجيل، ط: ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ج١ص٢٣١.

(٦) نقل ذلك عنه ابن عبد البر في التمهيد ج١ص٦٥

(٧) ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري، الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور (مصر، القاهرة، دار التراث للطبع والنشر) ج١ص١١٨.

(٨) ولي الله الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم العمري، مقدمة كتاب المصفى شرح الموطأ ترجمة عبد الوهاب الدهلوي المطبوع مع المسوى(بيروت مقدمة المصفى(بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ج١ص١٨

eISBN 978-967-2122-81-4

٤) **عظم مكانة مؤلفه الفقهية:** فهو أحد الأئمة الأربعة المتبوعين، قال عبد العزيز الدهلوي: "وأعلم أنه ليس بأيدي الناس اليوم من مؤلفات الأئمة الأربعة إلا الموطأ"[٩]. وقال ولي الله الدهلوي: "تيقنت أنه لا يوجد كتاب ما في الفقه أقوى من موطأ"[١٠] وقال أيضا: "ومن تتبع مذاهبهم ورزق الإنصاف من نفسه علم لا محالة أن الموطأ عدة مذهب مالك وأساسه، وعمدة مذهب الشافعي وأحمد ورأسه، ومصباح مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ونبراسه، وهذه المذاهب بالنسبة للموطأ كالشروح للمتون".[١١]

٥) **أن الإمام مالك ظل يؤلفه ويدرسه وينقحه طلبة أربعين سنة:** فكان يدرس ويضيف وينقص وينقح ويهذب، وقد نقل ابن عبد البر بسنده عن الأوزاعي قال: "عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً، فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوماً!، قلما تفقهون فيه"[١٢].

٦) **أن مالك انتقاه من آلاف الأحاديث:** قال ابن الهياب: "أن مالكا روى مائة ألف حديث، جمع منها في الموطأ عشرة آلاف، ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة، ويختبرها بالآثار والأخبار حتى رجعت إلى خمسمائة".[١٣]

٧) **أنه وافق مالكا عليه سبعون من علماء بلده:** فقد قال عنه: "عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة، فكلهم واطَأَنِي عليه، فسميته الموطأ ".[١٤]

٨) **شرطه في كتابه من أوثق الشروط وأشدها:** فقد كان يسلك منهج التحري والتوخي وانتقاء الصحيح. فقد قال الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: "كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله"[١٥]، وقال سفيان بن عيينة: "رحم الله مالكا، ما كان أشد انتقاده للرجال".[١٦] لذلك تجد أن أكثر أسانيد مالك الموصولة في الدرجة العليا من الصحيح، ومن أجل هذا استوعب الشيخان البخاري ومسلم أكثر حديثه في كتابيهما.

٩) اشتماله على جملة من الآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين، وعمل أهل المدينة، وتضمنه جملة من اجتهادات المؤلف وفتاويه.

١٠) قبول العلماء وثناؤهم عليه، وتواتر كلامهم في مدحه وتقريظه. وهذا كثير يطول بذكره البحث.

---

(٩) عبد العزيز الدهلوي، ابن ولي الله الدهلوي، بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين، ترجمة: محمد أكرم الندوي، (لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ص (٦٤)

(١٠) مقدمة المصفى ج١ص١٧

(١١) المسوى ج١ص٦٣

(١٢) التمهيد ج١ص٦٠

(١٣) أبو الحسنات اللكنوي، محمد عبد الحي بن محمد عبد العليم الهندي، التعليق الممجد على موطأ محمد، تحقيق: تقي الدين الندوي (دمشق، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ج١ص٧٣

(١٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي، تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك (مصر، دار إحياء الكتب العربية)ج١ص٧.

(١٥) التمهيد مصدر سابق ج١ص٥٢

(١٦) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٥٨م) ج٨ص٧٣

eISBN 978-967-2122-81-4

المطلب الثاني: عناية العلماء بالموطأ:

لقد اهتم العلماء بالموطأ واعتنوا به غاية العناية، منذ تأليفه إلى عصرنا هذا من دون انقطاع، فلم يخل عصر من هذه العصور إلا ونجد فيه مظهرا من مظاهر هذه العناية، بل لم يحظ كتاب حديثي مثل ما حظي به موطأ مالك من العناية والاهتمام خلا الجامع الصحيح للإمام البخاري، قال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ): "لم يعتنَ بكتاب من كتب الفقه والحديث اعتناء الناس بالموطأ، فإن الموافق والمخالف أجمع على تقديمه وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه"[١٧] قال ابن فرحون (ت٧٩٩هـ): "وأما من اعتنى بالكلام على حديثه ورجاله والتصنيف في ذلك فعدد كثير من المالكيين وغيرهم، وعدَّ القاضي منهم نحواً من تسعين رجلاً"[١٨].

فمن مظاهر عناية أهل العلم بالموطأ:

١) **الاهتمام بسماعه:** لقد ظل الإمام مالك يؤلف الموطأ وينقحه ويدرسه طيلة أربعين سنة، وكان الناس يتوافدون عليه لسماع علمه، وقد ذكر الدهلوي أن نحوا من ألف رجل سمعوا الموطأ من مالك[١٩]، ولم يزل الناس إلى يومنا هذا يعقدون مجالس السماع لهذا الكتاب، ويعتنون بشرحه فيها بمشارق الأرض ومغاربها.

٢) **كثرة رواة الموطأ:** ولما كثر من سمع الموطأ عن مالك، تعدد رواة الموطأ وكثروا، قال العلائي: "روى الموطأ عن مالك جماعات كثيرة"،[٢٠] وقال الدهلوي: "وأما شهرة الموطأ فقد رواه عن مؤلفه جمع غفير من كل طائفة: فمن خلفاء الإسلام: الرشيد، والأمين، والمأمون، وقيل المهدي والهادي أيضا، ومن المجتهدين: الشافعي ومحمد بن الحسن، وأبو يوسف عن رجل عنه، ومن المحدثين جماعات كثيرة لا يمكن حصرها..."[٢١] وقد صنف في تراجم هؤلاء الرواة ابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٠هـ) كتابا سماه: "إتحاف السالك برواة موطأ الإمام مالك"، قال عنه الكتاني: في مقدار عشر كراريس أوصلهم إلى (٨٣) راويا عنه" وقد عقد القاضي عياض في كتابه "ترتيب المدارك" بابا "في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة والمشاهير والثقات عن مالك" فأوصلها –حسب ما ذكر في موقع خزانة المذهب المالكي– إلى واحد وثمانين راويا، وقد عدد الشيخ سليم الهلالي منهم ثمانيا وسبعين راويا.[٢٢]

٣) **تعدد نسخة الموطأ:** وكان لبعض هؤلاء الرواة نسخ سمعوها من مالك في مجالسه، قال القاضي عياض: "والذي اشتهر من نسخ الموطأ ممن رويته، أو وقفت عليه، أو كان في روايات شيوخنا رحمهم الله، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطآت نحو عشرين نسخة، وذكر بعضهم أنها ثلاثون"[٢٣]. وقال الدهلوي: "ونسخ

---

(١٧) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ج٢ص٨٠.

(١٨) الديباج المذهب، ج١ص١٢٤

(١٩) بستان المحدثين ص٣٢

(٢٠) تنوير الحوالك ج١ص٩

(٢١) مقدمة المصفى ج١/٢٤

(٢٢) سليم الهلالي، سليم بن عيد السلفي، مقدمة تحقيقه للموطأ برواياته (دبي، مجموعة الفرقان التجارية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) م١ص١٣٢-١٣٦.

(٢٣) ترتيب المدارك ج١ص١٠٨

eISBN 978-967-2122-81-4

الموطأ تزيد على ثلاثين نسخة، والشيخ ابن عبد البر وضع كتاب الاستذكار والتمهيد على اثني عشر نسخة، وهي أقواها وأشهرها".[٢٤] وقد عرف عبد العزيز الدهلوي في "بستان المحدِّثين"، وسليم الهلالي في مقدمة تحقيقه للموطأ بست عشرة نسخة وترجموا لرواة هذه النسخ.[٢٥].

٤) **كثرة شروحه:** ومن مظاهر اهتمام أهل العلم بهذا الكتاب كثرة شروحه عليه، وقد تتبع الدكتور عبد الرحمن العثيمين شروح الموطأ في مقدمة تحقيقه لكتاب تفسير غريب الموطأ فأوصلها إلى (١٣٠) شرحا،[٢٦] كما جمع شروح الموطأ والأعمال العلمية عليه في موقع خزانة المذهب المالكي http://malikiaa.blogspot.com وأصلوها إلى (١٧٩) كتابا، ومن أهم هذه الشروح وأكثرها فائدة كتابا الحافظ ابن عبد البر الذي نحن بصدد المقارنة بين منهجه فيهما. هذا ما يتعلق بالشروح المؤلفة، أما مجالس مدارسة هذا الكتاب وشروحه المسموعة فهي كثيرة في كل زمن، ولعل من أسباب شدة اهتمام أهل العلم به وكثرة شروحه ومجالس سماعه: اختصار الكتاب وإمكانية قراءته في زمن غير طويل، بالإضافة إلى أهمية الكتاب ومكانة مؤلفه، وقد تتبعت الشروح المسموعة للمعاصرين والمنشورة على الشبكة العالمية على عجالة فوجدتها تربو على (٢٠) شرحاً.

٥) **الاهتمام برجاله:** لقد اهتم برجال الموطأ كثير من المؤلفين في تراجم الرجال، فمنهم من أفرد شيوخ مالك بالتأليف كابن خلفون المالكي (ت٦٣٦هـ) في كتابه "شيوخ مالك بن أنس"، ومنهم أفرد التأليف عن رجال الموطأ كالسيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه" إسعاف المبطأ في رجال الموطأ"، وكمحمد بن عبد الله التميمي (ت٤١٠هـ) في كتابه: "التعريف برجال الموطأ"، ومنهم من ترجم لرجال الموطأ مع تراجم رجال كتب أخرى: مثل: الحسيني في "التذكرة في رجال العشرة"، وأبي الطيب الفاسي في "ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد"، وابن حجر في "تعجيل المنفعة" وغيرهم.

٦) **التأليف في خدمة الموطأ في جوانب أخرى:** ومن اهتمام العلماء به تأليفهم في خدمته وبيان شأنه في جوانب شتى، فقد ألف ابن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ) في فضائل الموطأ كتابا سماه: "كشف المغطى في فضائل الموطأ" ومنهم من جمع الأحاديث المسندة المتصلة كأبي القاسم الغافقي (ت٣٨١هـ) في كتاب "مسند الموطأ"، ومنهم من ألف في تفسير غريبه كقاسم بن أصبغ الأندلسي (ت٣٤٠هـ)، ومنهم من ألف في بيان اختلاف الموطأ كالدارقطني (ت٣٨٥هـ) في "اختلافات الموطأ"، ومنهم من ألف في أغاليط رواته كمحمد بن وضاح القرطبي (ت٢٨٧هـ) في كتابه: "أغاليط يحي بن يحي الليثى في الموطأ"، ومنهم من ألف في علله كيحي بن زكريا القرطبي (ت٢٥٩هـ) في: "علل حديث الموطأ"، ومنهم من اهتم بوصل بلاغاته، كابن ابن عبد البر في "التمهيد" والتجريد"، وله كتاب مستقل في وصل ما في الموطأ المرسل والمنقطع

---

(٢٤) المصفى ج١ص٢٥

(٢٥) بستان المحدثين ص٣٢-٦٣.

(٢٦) مقدمة تحقيق سليم الهلالي للموطأج١ص ١٣٧-١٤٥

eISBN 978-967-2122-81-4

والمعضل[٢٧]، أسند فيها جميع بلاغاته إلا أربعة لم يجد لها إسنادا، فوصلها ابن الصلاح في كتابه: "وصل البلاغات الأربعة في الموطأ". ومنهم من رتبه على الأطراف، كالداني (ت٥٣٢هـ) في "الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ"، وكابن حجر (ت٨٥٢هـ) في: "إتحاف المهرة بأطراف العشرة المبتكرة" رتب فيه أطراف الموطأ من كتب أخرى.

٧) **العناية بطباعة الموطأ وطباعة شروحه:** ومن مظاهر عناية أهل العلم المعاصرين بالموطأ الاهتمام بطباعته وطباعة رواياته وشروحه، فقد طبع الموطأ برواياته المختلفة طبعات كثيرة جدا، كما طبع كثير من شروحه، ومن أحسن طبعات الموطأ: طبعة بشار عواد، وسليم الهلالي، والدكتور محمد مصطفى الأعظمي، لولا إقحام الثاني للزيادات في النص.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للحافظ ابن عبد البر:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو الإمام العلامة حافظ المغرب وعالم الأندلس ومحدثها ومُسندها أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري أبو عمر القرطبي الأندلسي المالكي،[٢٨] فهو عربي أصيل، ينتسب إلى قبيلة النمر بن قاسط العدنانية[٢٩] ، وقد اشتهر بابن عبد البر نسبة إلى جد أبيه أكثر من اشتهاره باسمه أو كنيته.

المطلب الثاني: مولده:

ولد الحافظ ابن عبد البر على الأصح الأشهر يوم الجمعة، والإمام يخطب لخمس بقين من ربيع الآخر، سنة ثمان وستين، وثلاثمائة. روى ذلك ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ) بسنده عن ابن عبد البر، وذكر أنه وجد ذلك مكتوبا بخط والده.[٣٠]

المطلب الثالث: نشأته العلمية:

نشأ الحافظ ابن عبد البر في مدينة قرطبة عاصمة الخلافة الأندلسية وحضارتها، في أزهى عصورها، في بيت علم وزهد، فكان أبوه من فقهاء قرطبة المعروفين، وكان عابدا متهجدا، فترعرع في كنف والده، وتعلم منه مبادئ العلم وحب القراءة، إلا أنه لم يدرك سماع الحديث من والده؛ لأنه توفي (٣٨٠هـ)،[٣١] وابن عبد البر لم يطلب الحديث إلا بعد سنة بضع

---

(٢٧) ذكر ذلك االسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي في تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (الرياض، دار الكوثر، الثانية، ٢٠١٥م) ج١ص٢٤٢.

(٢٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١٨ص١٥٣.

(٢٩) السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني أبو سعد المروزي، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي (الهند، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف الإسلامية، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ج١٣ص١٧٩.

(٣٠) ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني (مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) ص٤٦٢.

(٣١) سير أعلام النبلاء ج١٨ص١٥٤.

eISBN 978-967-2122-81-4

وثمانين، قبل ولادة الخطيب البغدادي بأعوام.[٣٢] وهو مع ذلك قديم السماع كبير الشيوخ، وطلب العلم من علماء قرطبة أولا، ثم رحل بعد الفتن إلى غرب الأندلس، ثم انقل منها إلى شرق الأندلس، فنزل دانية، وبلنسة، وشاطبة، وولي قضاء أشبونة — عاصمة دولة البرتغال اليوم – مدة. ولم يخرج ا ابن عبد البر من الأندلس، ولم يرتحل إلى المشرق، لكنه عوض ذلك بحرصه على السماع من الشيوخ القادمين من المشرق، وكتاب المشارقة إليه، حتى صار فقهيا مجتهدا، وأصبح أحفظ أهل وقته للحديث والأثر، وكان في مطلع حياته العلمية أثريا ظاهريا، ثم تحول مالكيا، مع ميل بيّن إلى فقه الإمام الشافعي[٣٣].

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد تبحر الحافظ ابن عبد البر في علوم كثيرة، وفاق أقرانه وساد زمانه، وتبوأ مكانة علمية عظيمة، وطال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة، جمع وألف، ووثق وضعف، حتى سارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان، وقد انهالت عبارات أهل العلم بالثناء عليه، وسوف أذكر بعض عباراتهم في الثناء عليه حتى ندرك مكانته العلمية عندهم:

قال أبو الوليد الباجي: "أبو عمر أحفظ أهل المغرب". وقال أبو علي الغساني: "لم يكن أحدٌ ببلدنا مثل أبي محمد قاسم بن محمد، وأبي عمر أحمد بن خلف الجباب. قال أبو علي: وأنا أقول إن شاء الله: إن أبا عمر لم يكن بدونهما ولا متخلفا عنهما...ودأب في طلب الحديث مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني، له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار".[٣٤]

وقال الحميدي (ت٤٨٨هـ): " فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه، وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع، كثير الشيوخ على أنه لم يخرج عن الأندلس، لكنه سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها، ومن الغرباء القادمين إليها. وألف مما جمع تواليف نافعة سارت عنه. وكان يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي رحمة الله عليه".[٣٥]

وقال الفتح بن محمد بن خاقان (ت٥٢٨هـ): " إمام الأندلس وعالمها، الذي التاحَتْ به معالمها، صحح المتن والسند وميز المرسل، وفرق بين الموصول والقاطع، وكسا الملة منه نور ساطع حصر الرواة، وأحصى الضعفاء منهم الثقات، وجد في تصحيح السقيم، وجدد منه ما كان كالكهف والرقيم، مع معاناة العلل، وإرهاف ذلك العلل، والتثقيف للمؤتلف، والتنبيه على المختلف وشرح المقفل، واستدراك المغفل، وله فنون هي للشريعة رتاج، وفي

---

(٣٢) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد عثمان الشافعي، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، (لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ج٣١ص١٣٧ ولكنه قال في السيرج١٨ص١٥٤: "طلب العلم بعد التسعين وثلاثمائة".

(٣٣) الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (مصر، القاهرة، دار الكاتب العربي، ط ١٩٦٧م) ص٤٨٩. وابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي (ت٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (لبنان بيروت، دار صادر، ١٩٩٤) ج٧ص٦٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١٨ص١٥٤-١٥٧.

(٣٤) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ص٦٤١

(٣٥) الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي، أبو عبد الله الميورقي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (مصر، دار الكتاب المصرية للتأليف والنشر، ط:١٩٦٦) ص٣٦٧.

eISBN 978-967-2122-81-4

مفرق الملة تاج، أشهرت للحديث ظبى، وفرعت لمعرفته ربى، وهبت لتفهمه شمالا وصبا، وكان ثقة، وكانت الأنفس على تفضيله متفقة، وأما أدبه فلا تعبر لجته، ولا تدحض حجته، وله شعر لم أجد منه إلا ما نفث به أنفة...". (٣٦)

وقال القاضي عياض: "الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدّثيها في وقته، وأحفظ من كان بها لسنة مأثورة"(٣٧).

وقال أبو الفداء (ت٧٣٢هـ): "كان إمام وقته في الحديث، ألف كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة، وصنف كتاب التمهيد على موطأ مالك، تصنيفاً لم يسبق إليه، وكتاب الدرر في المغازي والسير، وغير ذلك، وكان موفقاً في التأليف معاناً عليه"(٣٨).

وقال ابن خلكان: "إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما".(٣٩)

وقال الذهبي: "الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام...، صاحب التصانيف الكثيرة... أدرك الكبار، وطال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة، وجمع وصنف، ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان... كان إماما دينا، ثقة، متقنا، علامة، متبحرا، صاحب سنة واتباع، وكان أولا أثريا ظاهريا فيما قيل، ثم تحول مالكيا مع ميل بين إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته، بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه... كان حافظ المغرب في زمانه...وكان في أصول الديانة على مذهب السلف، لم يدخل في علم الكلام، بل قفى آثار مشايخه رحمهم الله". (٤٠)

وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ): "... القرطبي، محدثها، وشيخ تلك البلاد في زمانه، سمع الكثير، وتبحر في علوم شتى، وصنف الكتب المفيدة النافعة".(٤١)

وقال ابن فرحون: " حافظ، شيخ علماء الأندلس، وكبير محدثيها في وقته، وأحفظ من كان فيها لسنة مأثورة"(٤٢).

---

(٣٦) ابن خاقان، أبو النصر الفتح بن محمد بن عبيد الله ابن خاقان القيسي الأندلسي، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكه (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص ٢٩٤– ٢٩٥

(٣٧) القاضي عياض، ترتيب المدراك وتقريب المسالك ج٨ص١٢٧.

(٣٨) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، المختصر في أخبار البشر (مصر، المطبعة الحسينية المصرية، ط: الأولى) ج٢ ص١٨٨

(٣٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان ج٧ص٦٦

(٤٠) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٨ص١٥٤–١٦١

(٤١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، طبقات الشافعيين، تحقيق: أنور الباز (مصر، المنصورة، دار الوفاء، ط١، ٢٠٠٤م) ص٤٥٨.

(٤٢) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢ص٣٦٧.

eISBN 978-967-2122-81-4

وقال السيوطي (ت٩١١هـ): "انتهى إليه مع إمامته علو الإسناد، وولي قضاء أشبونة مدة، وكان أولا ظاهريا ثم صار مالكيا فقيها، حافظا مكثرا، عالما بالقراءات والحديث والرجال والخلاف، كثير الميل إلى أقوال الشافعي"[٤٣].

هذا غيض من فيض مما ذكره من ترجم له من أهل العلم في كتبهم، وكتبه شاهدة على مكانته، وآثاره تغنى عن أخباره، حيث ترك للأمة تراثا ذاخر من تصانيفه التي تربو نيفا وخمسين كتابا في مختلف الفنون.

المطلب الخامس: وفاته:

توفي الحافظ ابن عبد البر بعد عمر حافل بالعلم والعطاء في ربيع الآخر، سنة ثلاث وستين وأربع مائة، من الهجرة، بعد أن استكمل خمسا وتسعين سنة وخمسة أيام، بمدينة شاطبة شرق الأندلس، فرحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "التمهيد":

المطلب الأول: اسم الكتاب:

"التمهيد" ذكره الحافظ ابن عبد البر، وأحال عليه – بهذا الاسم – في مواضع كثيرة من مؤلفاته، ووجدت بعض من ترجم له أضافوا إلى ذلك: "لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، وممن أضاف هذه الزيادة تلميذه الحميدي مما يدل على أنه زيادة قديمة، وقد يكون المؤلف سماه به أو ارتضاه، كما ذكره بهذا الاسم القاضي عياض، وابن بشكوال وغيرهم، وورد هذا الاسم في أكثر النسخ الخطية للكتاب.

وقد ورد زيادة أخرى، وهي: (في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) في بعض النسخ الخطية، فقد ورد على طرة نسخة كوبرلي – وهي النسخة التى اتخذها د بشار عواد أصلا لتحقيقه، ويعتبرها من الإبرازة الثانية للتمهيد– ذات الرقم: (٣٤٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠)، وكذلك في نسخة التيمورية ذات الرقم (٢٩٢)، وفي نسخة الخزانة الملكية بالرباط رقم (٩٢٧،٨)، وفي نسخة خزانة القرويين رقم (١٧٧) "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم"، ويحتمل أن ذلك من إضافات بعض النساخ، لأن أغلب النسخ الخطية لا توجد فيها هذه الزيادة، ولا ذكره أحد ممن ترجم له.

المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف:

لا أعلم خلافا في صحة نسبة كتاب التمهيد للحافظ ابن عبد البر رحمه الله، فقد تواترت هذه النسبة منذ عهده إلى زمننا هذا، ومما يؤكد صحة نسبته إليه:

١) التواتر والاستفاضة.

٢) إحالة المؤلف إلى هذا الكتاب في مؤلفاته الأخرى، والإحالة إلى المؤلفات الأخرى في هذا الكتاب.

([٤٣]) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري الشافعي، طبقات الحفاظ (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط:٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ص٤٣٢

٣) ثبوته ذلك من خلال الأسانيد والروايات الكثيرة التي رواها الناس عنه.

٤) وجود هذا الاسم على طرة مخطوطات هذا الكتاب.

٥) نسبة المعاصرين للحافظ ابن عبد البر لهذا الكتاب إليه.

٦) ذكر أغلب من ترجم له هذا الكتاب ضمن مؤلفاته.

المطلب الثالث: منهج المؤلف وترتيبه فيه:

قدم الحافظ ابن عبد البر لهذا الكتاب كعادة العلماء بمقدمة نفيسة يمكن اعتبارها مدخلا ضروريا لفهم مقاصد الكتاب، شرح فيها منهجه في كتابه، وتكلم عن بعض أنواع علوم الحديث كالمسند والمرسل والمدلس والموقوف وخبر الواحد، وفصل القول في مذاهب العلماء في قبول بعضها ورده كالمرسل والمدلس، ونقل اختلاف أهل العلم في خبر الواحد من حيث إفادته للعلم والعمل، وعرض في آخر المقدمة عيونا من أخبار الإمام مالك، وجملة من آثاره ومناقبه، وفضل موطَّئه.

المطلب الرابع: ترتيبه للكتاب:

لم يشرح الحافظ ابن عبد البر الموطأ على ترتيب أبواب الفقه حسب ما وضعه الإمام مالك، بل رتبه على ترتيب شيوخ مالك في الموطأ، فلذا يعتبر التمهيد معجما لأحاديث الموطأ بالإضافة إلى كونه شرحا له.

وقد راعى الشارح ترتيب الأسماء وفق ترتيب الألفبائية المغربية الأندلسية وهو: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي)، وذلك في الحرفين الأول والثاني من اسم شيخ مالك دون مراعاة الحروف التي بعدها، فكان أول شيوخ مالك في ترتيب التمهيد: إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش، ثم من اسمه: إسماعيل، ثم من اسمه إسحاق، فقدم إسماعيل على إسحاق مع أن حرف الحاء مقدم على حرف الميم في ترتيب حروف المعجم، مما يدل أنه لم يراع ترتيب الحرف الثالث.

وكذلك يرتب أحيانا أحاديث شيوخ مالك بحسب شيوخهم، ولكنه لا يلتزم بذلك. واستمر على هذا الترتيب إلى آخر الحروف الألفبائية، ثم ذكر أحاديث شيوخ مالك الذين عرفوا بكناهم ممن لم يعرف أسماؤهم دون مراعاة ترتيب معين في ذكرهم، وهي ستة أحاديث، ثم أعقبها ببلاغات الإمام مالك، وهي واحد وستون حديثا، أوصلها الشارح عدا أربعة أحاديث.

ويقدم في مرويات الشيخ الواحد الأحاديث المتصلة، ثم التي اختلف في وصلها وإرسالها، ثم المرسلة والمنقطعة.

المطلب الخامس: منهجه في شرح الأحاديث:

لقد اتبع الحافظ ابن عبد البر في شرحه للأحاديث المسلك الآتي:

١) اعتمد الشارح على رواية يحيى بن يحيى الليثي، لاشتهارها في بلاد الأندلس واعتماد علمائهم وكثرة استعمالهم لها، إلا أن يسقط من روايته حديث من أمهات أحاديث الأحكام أو نحوها فإنه يذكره من رواية غيره أثناء الشرح.

eISBN 978-967-2122-81-4

٢) يبدأ بترجمة شيوخ مالك ترجمة تفصيلية، يذكر فيها اسمه ونسبه ونسبته وكنيته، ومسكنه، ووفاته، ويختم بذكر درجته وعدالته، وينقل أقوال أهل العلم فيه، ويذكر هذه الأقوال مسندا في الغالب، وإذا كان شيخ مالك تابعيا فإنه يذكر شيوخه من الصحابة. ويذكر مصادر الترجمة في بعض الأحيان إجمالا، ويختم الترجمة بذكر مجموع أحاديثه في الموطأ، وعدد المسندة منها والمرسلة والمنقطعة. وقد يتطرق لترجمة شيوخ شيوخ مالك.

٣) يقدم الأحاديث المسندة، ثم ما جرى مجرها مما اختلف في وصله وإرساله، ناقلا أقوال أهل العلم، لا سيما في التابعي الذي أرسل الحديث، مرجحا ما يراه راجحا من الوصل والإرسال، ثم يذكر بعد ذلك المنقطع والمرسل، ويهتم بوصل المنقطع وإسناد المرسل من غير طريق مالك، ويذكر كثيرا منها بسنده. يجمع الأحاديث الواردة في الباب، ويتكلم عليها صحة وضعفا، وينقل بعضها عن كتب مفقودة مثل "مسند بقي بن مخلد" و"موطأ ابن وهب"، و"موطأ ابن أبي ذئب"، وهذا مما يزيد في قيمة الكتاب الحديثية.

٤) ينقل آثار الصحابة والتابعين وأقوال أئمة الدين في المسائل الواردة في الباب.

٥) يذكر أقوال الفقهاء من المذاهب الأربعة وغيرها، ويناقشها بدون تعصب في ضوء الأدلة التي يوردها، على مسلك أهل الحديث دون التقيد برأي معين، ويرجح ما قواه الدليل وعاضده النظر والاجتهاد.

٦) يشرح ما استعجم من الألفاظ معتمدا على أقوال أهل اللغة من الشعر والنثر.

المطلب السادس: أهمية هذا الكتاب لدى العلماء وعنايتهم به:

"التمهيد" كتاب فريد في بابه، وأنموذج فذ في منهجه وأسلوبه، وموسوعة شاملة للحديث والفقه، فهو أهم شروح الموطأ وأفضلها وأكثرها فائدة، قضى ابن عبد البر في تأليفه ثلاثين سنة، كما قضى مالك في تأليف الموطأ وتهذيبه أربعين عاما، فكان أقرب الكتب إلى قلبه، لذا وصفه في آخر الكتاب بثلاثة أبيات شعرية قال فيه:

سمير فؤادي ثلاثين حجة ... وصاقل ذهني والمفرج عن همي

بسطت لهم فيه كلام نبيهم ... لما في معانيه من الفقه والعلم

وفيه من الآداب ما يهتدى به ... إلى البر والتقوى، وينهى عن الظلم

ومما يدل على أهمية هذا الكتاب إعجاب أهل العلم به، وبيانهم لأهمية، وعنايتهم به، ومن مظاهر هذه العناية:

المطلب السابع: ثناء أهل العلم على هذا الكتاب:

لقد لقي كتاب "التمهيد" من القبول والاستحسان ما لم يحظ به غيره، فقد اشتهر أمره وذاع صيته في حياة المؤلف، وسارت به الركبان، ونال إعجاب علماء زمانه، ومن بعده، فأثنوا عليه خيرا، فهذا الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) صاحب الشارح وبلديه يقول: " ومنها كتاب التمهيد لصاحبنا أبي عمر يوسف بن عبدالبر، وهو الآن بعدُ في الحياة، لم يبلغ سن الشيخوخة، وهو

eISBN 978-967-2122-81-4

كتاب لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلًا، فكيف أحسن منه؟"،[٤٤] وقد كان يمدح هذا الكتاب ويثني عليه أمام طلابه، كما نقل ذلك عنه تلميذه الحميدي[٤٥]. قال أبو الطاهر السلفي بعد نقل كلام ابن حزم: " وحسبك بأبي محمَّد مُثْنِياً، وكان من أقرانه، وَجَرَتْ بينهما مناظرات ومنافرات، ومع ذلك فيروي عنه بالإجازة"[٤٦].

ويقول أبو علي الغساني: " هو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله"[٤٧].

وقد عقب الذهبي على قول العز بن عبد السلام: "ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلى لابن حزم وكتاب المغني للشيخ موفق الدين" قائلا: " لقد صدق الشيخ عز الدين، وثالثهما: السنن الكبير للبيهقي، ورابعها: التمهيد لابن عبد البر، فمن حصل هذه الدواوين، وكان من أذكياء المفتين، وأدمن المطالعة فيها، فهو العالم حقا".[٤٨]

وقال ابن تيمية: "هو أشرف كتاب صنف في فنه".[٤٩]، وقال أيضا: "هو أجل كتاب صنف في فنه"[٥٠].

المطلب الثامن: العناية بالاستفادة من هذا الكتاب والنقل عنه:

وقد تتابع أهل العلم من ذلك الزمن إلى يومنا هذا على الاستفادة من هذا الكتاب والنقل منه، والإعجاب به والثناء عليه، فلا يخلو شرح من شروح الحديث من النقولات الكثيرة من التمهيد، كما استفاد علماء المصطلح من المباحث الحديثية التي ذكرها المؤلف في مقدمة الكتاب وفي ثناياه، وصار مرجعا للفقهاء في كتبهم، وكتب الفقه المالكي حافلة بالنقولات والاقتباسات من هذا الكتاب.

المطلب التاسع: اختصاره ونظمه وترتيبه:

ومن مظاهر عناية أهل العلم بهذا الكتاب تقريب هذا الكتاب للناس باختصاره، وأول من قام بهذا العمل الشارح نفسه، حيث ألف كتاب "تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، حيث قال في مقدمته: فإننا لما ذكرنا في كتاب التمهيد من معاني السنن ووجوهها واتساع مذاهب العلماء فيها، وامتد بذلك الشرح وطال عليه الاستشهاد؛ علمنا أن أكثر الناس قد قصرت همته وضعت عنايته، ودعاه إلى القناعة بأقل من ذلك طلب راحته أو

([٤٤]) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، فضل الأندلس وذكر رجالها، تحقيق: د. إحسان عباس (بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط:٢، ١٩٨٧م) ص١٧٩.

([٤٥]) الحميدي، جذورة المقتبس ص٣٦٨.

([٤٦]) أبو الطاهر السلفي، صدر الدين أحمد بن محمد بن أحمد سِلَفَه الأصفهاني، مقدمة أملاء الاستذكار، تحقيق: عبد اللطيف محمد الجيلاني (بيروت، لبنان، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ص٤١.

([٤٧]) ابن بشكوال، الصلة ص٦٤١.

([٤٨]) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١٨ص١٩٣

([٤٩]) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد القاسم (السعودية- المدينة المنورة-مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط:١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ج٣ص٢٢٠.

([٥٠]) المصدر السابق ج٣ص٢٦٣

eISBN 978-967-2122-81-4

ضيق معيشته: رأينا أن نجرد تلك السنن التي جعلناها أصل ذلك الكتاب... وجعلته مدخلا سهلا إلى كتاب التمهيد قريبا منقادا إلى الحفظ مخلصا من التخليط ملخصا مقربا مهذبا".[٥١]

واختصره أيضا: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الأنصاري، في كتابه التقريب لكتاب التمهيد.[٥٢] ومالك بن يحيى بن وهيب الأندلسي في "التبصير في اختصار التمهيد"[٥٣]، وأحمد بن محمد بن سميرة الفهري (ت بعد٦٠٠ هـ).[٥٤]

وممن نظمه: الإمام الشاطبي، صاحب حرز الأماني، قال ابن فرحون في ترجمته: "ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها، أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر".[٥٥]

المطلب العاشر: ترتيبه على الأبواب الفقهية:

إن التمهيد مرتب – كما سلف – على ترتيب شيوخ مالك، فالبحث عن الحديث فيها يتطلب معرفة اسم شيخ مالك لهذا الحديث، وهذا يتطلب جهدا أكبر، لذا كان الحاجة إلى ترتيب التمهيد على الأبواب الفقهية ملحة.

وأول من قام بهذا العمل ابن عبد البر نفسه، فقد عمل في كتاب "الاستذكار" على ترتيب "التمهيد" على نسق الموطأ، حيث قال في مقدمة الاستذكار: "ومنهم من سألني من آفاق نائية مكاتبا أن أصرف لهم كتاب "التمهيد" على أبواب "الموطأ" ونسقه...".[٥٦]

وممن رتبه: الشيخ محمدبن عبد الرحمن المغراوي في كتابه: "فتح البر الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر"، إلا أن ترتيبه ترتيب مبتكر، ويظهر فيه اهتمامه بالمسائل العقيدة وتقديمه لها، ولكن لو رتبه على ترتيب الموطأ لكان أفيد.

وقد رتبه على أبواب الموطأ الشيخ عطية سالم، طبعه مكتبة أوس في (١٢) مجلدا، قال عنه الشيخ عبد الكريم الخضير: "ومن أفضل ما وقفت عليه من هذه الترتيبات ترتيب الشيخ عطية سالم، وله عناية فائقة بالموطأ، وعناية بالإمام مالك على وجه الخصوص، فأفاد وأجاد، وجاء ترتيبه على الوجه المناسب، وهو من أهل الخبرة بالموطأ، وله معرفة بكتب ابن عبد البر".[٥٧]

---

(٥١) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري الأندلسي، تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أو التقصي لحديث الموطأ وشيوخ مالك (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية) ص٩-١١

(٥٢) منه يوجد نسخة ميكروفلمية ذات جزئين بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٧٩٨، ٧٩٩)، مصورة من جامعة القزوين، بالرباط.

(٥٣) الضبي، بغية الملتمس، ص٤٦٤

(٥٤) الأوسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: د.إحسان عباس، محمد شريفة وبشار عواد (تونس،دار الغرب الإسلامي،ط:١، ٢٠١٢) ج١ص٣٩٠.

(٥٥) ابن فرحون، الديباج المذهب ج٢ص١٤٩. هكذا ذكره، ولكن كيف تأتي له أن ينظم التمهيد في ٥٠٠ بيت؟! لعله نظم فيه بعض فوائده.

(٥٦) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري الأندلسي، الاستذكار، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١) ج١ ص٤٧.

(٥٧) موقع الشيخ عبد الكريم الخضير على الشبكة العالمية https://shkhudheir.com

وممن رتبه على ترتيب الموطأ أيضا: أد. مصطفى صميدة، من جامعة الأزهر، في كتابه، "فتح المالك بتبويب التمهيد لابن عبد البر على موطأ مالك"، وهو مطبوع بدار الكتب العلمية.

كما قام محققوا "التمهيد": أسامة إبراهيم، والدكتور عبد المحسن التركي ومن معه بترتيب التمهيد على الأبواب الفقهية للموطأ عند تحقيقهم للتمهيد.

المطلب الحادي عشر: الدراسات المعاصرة عنه:

ومن مظاهر عناية المعاصرين بالتمهيد قيام بعضهم بدراسة جزئية من منهج الحافظ ابن عبد البر في كتابه التمهيد المتعلق بموضوع معين خلال الرسائل الجامعية أو الأبحاث العلمية، ومن هذه الرسائل والأبحاث:

١) منهج الحافظ ابن عبد البر في الجرح والتعديل من خلال كتاب التمهيد: لمحمد عبد رب النبي الجزائري، رسالة دكتوراه قدمت في جامعة أم القرى.

٢) مختلف الحديث عند الإمام ابن عبد البر في كتابه التمهيد: للباحث عبد الله جابر الحمادي، رسالة ماجستير، في جامعة الملك سعود.

٣) المنهج النقدي عند الحافظ ابن عبد البر من خلال التمهيد: للدكتور طه علي التونسي، رسالة دكتوراه.

٤) الصنعة الحديثية عند ابن عبد البر من خلال كتابيه التمهيد والاستذكار: للدكتور محمد محمود أحمد بكار، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر.

٥) منهج الحافظ ابن عبد البر في الحديث الحسن من خلال كتاب التمهيد: للباحث سلاف لقيقط، رسالة ماجستير في جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر.

٦) الأحاديث التي أعلها الإمام ابن عبد البر بالاختلاف في كتابه التمهيد جمعا ودراسة: رسالة دكتواره، بجامعة الأزهر.

٧) الآثار العقدية الواردة عن السلف في كتاب التمهيد: للدكتور أبو بكر سالم الشهال، رسالة دكتواره، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

٨) منهج الحافظ ابن عبد البر في دراسة الأحاديث المعلة في التمهيد: للدكتور سعيد بن صالح الرقيب، بحث علمي منشور.

٩) المنهج النقدي العقدي عند الحافظ ابن عبد البر من خلال التمهيد: للدكتور عارف بن مزيد السحيمي، بحث علمي منشور.

١٠) معجم فقه التمهيد، لعلي عبد القادر: مطبوع في مجلد واحد.

المطلب الثاني عشر: طباعة الكتاب وتحقيقه:

ومن مظاهر العناية المعاصرة بكتاب "التمهيد" الاهتمام بتحقيقه وطباعته، وقد حقق الكتاب، عدة مرات منها:

eISBN 978-967-2122-81-4

١) **الطبعة المغربية:** قام مجموعة من الباحثين في وزارة الأوقاف الإسلامية بالمغرب بتحقيقه، واعتمدوا على عدد من النسخ الخطية، وظل الكتاب يحقق ويطبع أجزاؤه من عام ١٣٨٧هـ إلى ١٤١٢هـ، حيث استغرق العمل فيه ٢٥ سنة، وتقع في ٢٦ مجلداً، وهي أشهر الطبعات القديمة، وعليه اعتماد بقية المحققين.

٢) **طبعة دار الكتب العلمية:** وهي بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، وتقع في(١٠) مجلدات.

٣) **طبعة دار إحياء التراث العربي:** وهي بتحقيق: عبد الرزاق المهدي، وتقع في (٩) مجلدات.

٤) **طبعة دار الفاروق الحديثة:** وهي بتحقيق إسامة إبراهيم، وقد اعتمد فيه على سبع نسخ خطية، كما قام المحقق بترتيب الكتاب على نسق الأبواب الفقهية للموطأ، وتقع في (١٨) مجلد.

٥) **طبعة مركز هجر:** وهي بتحقيق وإشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وقد جمعوا فيه بين تحقيق الموطأ وتحقيق ثلاثة من شروحه: "التمهيد" و"الاستذكار" و"القبس"، وتطلَّب ذلك إعادة ترتيب التمهيد والاستذكار على أبواب الموطأ، وقد اعتمدوا في تحقيقهم على نسخ مأخوذة من سبع جهات علمية ومكتبات عالمية، وهي من أضبط الطبعات، وأحسنها، وتقع في (٢٥) مجلداً.

٦) **طبعة مؤسسة الفرقان:** وهي بتحقيق الدكتور بشار عواد وولده محمد وسليم عامر، وقد اعتمدوا في تحقيقهم على أكثر من عشرين نسخة، وذكر بشار عواد في مقدمة تحقيقه أن كتاب التمهيد له إبرازتان، الأولى وهي تمثل المسودة، وأغلب النسخ الخطية منسوخة منها، والثانية وهي المبيضة، وهي النسخة النهائية للكتاب التي ارتضاها المؤلف، وهي التي أخرجها المحقق في تحقيقه، وذكر أنه لم ينتبه لذلك من سبقه من المحققين، وقد بلغت زيادات المؤلف في الإبرازة الأخيرة ما يزيد على مجلد، قرابة (٦٠٠) صفحة، كما أن المحذوفات في الإبرازة الثانية كثيرة، وقد حققه في عشرين سنة، وتقع هذه الطبعة في (١٧) مجلد.

٧، ٨، ٩: وطبع بترتيب المغرواي، وعطية سالم، ومصطفى صميدة كما تقدم الإشارة إليها عند الحديث عن ترتيب الكتاب.

وطبعة مؤسسة الفرقان سوف يكون أحسن طبعات التمهيد، ثم طبعة مركز هجر.

المبحث الثاني: دراسة كتاب الاستذكار:

المطلب الأول: اسم الكتاب:

اشتهر هذا الكتاب باسم "الاستذكار"، ذكره المؤلف بهذا الاسم في كتبه، وأكثر أهل العلم يذكرونه بهذا الاسم اختصارا، وقد ذكره ابن عبد البر في الكافي باسم "الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار"[٥٨]. وقد أضاف بعضهم إلى هذا الاسم تكملة، اختلفوا في تفصيلها كالآتي:

([٥٨]) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري الأندلسي، الكافي في فقه أهل المدينة، تحقيق: محمد أحمد أحيد (الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ط:٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠) ج١ص٤٤٧.

eISBN 978-967-2122-81-4

١) **"الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار"**: هكذا ذكره ابن خير (ت٥٧٥هـ)[٥٩] وابن خلكان[٦٠] والذهبي[٦١] وابن فرحون،[٦٢]، وورد كذلك في النسخة المغربية المحفوظة في مكتبة الخزانة الملكية بالرباط برقم (٥٨٨ ج).

٢) **"الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار"**: هكذا ورد في النسخة المصرية المحفوظة دار الكتب المصرية رقم (٢٤/٣٤٦) والنسخة التركية المحفوظة بمتحف طوب قاب سراي برقم (M2212).

٣) **و"الاستذكار بمذاهب علماء الأمصار في شرح الموطأ"**: ذكره بهذا الاسم ابن عطية (ت٥٤٢هـ).[٦٣]

٤) **و"الاستذكار لمذاهب أئمة الأمصار وفيما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار"**: كذا ذكره حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)[٦٤] والبابانى (ت١٣٩٩هـ)[٦٥].

٥) **و"الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه مالك في موطئه من الرأي والآثار"**: كذا ذكره السِّلفي(ت٥٧٦هـ)، [٦٦] والكتاني (ت١٣٤٥هـ).[٦٧]

هذا وإن كنت أرجح الاسم الأول لذكر المشارقة: ابن خلكان والذهبي، والمغاربة: ابن خير وابن فرحون له، وروده في النسخة المغربية المذكورة لا استبعد كذلك أن المؤلف سماه بـ"الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار" فقط، فوصفه من ترجم له من العلماء أو من نسخ كتابه من النساخ بهذه الأوصاف المذكورة المتقاربة مستهملين من مقدمة المؤلف فتقاربت أوصافهم ولم تتطابق.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

إن مما لا شك فيه أن الحافظ ابن عبد البر هو مؤلف كتاب "الاستذكار"، ونسبته إليه متواترة، ولم ينكره أحد، ومما يؤكد هذه النسبة:

١) الاتفاق والإجماع في نسبة هذا الكتاب إليه، فلم يختلف فيه اثنان فيما أعلم.

---

[٥٩] ابن خير، أبو بكر محمد بن خير اللمتوني الأموي الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي تحقيق: محمد فؤاد منصور (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ص ٧٥.

[٦٠] ابن خلكان، وفيات الأعيان ج٧ص٦٧

[٦١] الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١٨ص١٥٨

[٦٢] ابن فرحون، الديباج المذهب ج٢ص٣٦٧

[٦٣] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي، فهرسة ابن عطية، تحقيق: محمدأبو الأجفان/محمد الزاهي (بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط:٢، ١٩٨٣م) ص٨٩.

[٦٤] حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (العراق،بغداد، مكتبة مثنى، ط١٩٤١م) ج١ص٧٨.

[٦٥] البابانى، إسماعيل بن محمد أمين البابانى البغدادي، هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (تركيا، استانبول، وكالة المعارف الجلية) ج٢ ص٥٥٠.

[٦٦] أبو الطاهر السلفي، مقدمة أملاء الاستذكارص٣٤.

[٦٧] الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر الزمزمي (بيروت، لبنان، دار البشائر الإسلامية، ط: ٦، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص ٩٥.

eISBN 978-967-2122-81-4

٢) رواية بعض أهل العلم لهذا الكتاب بأسانيدهم إلى مؤلفه، مثل: أبي الطاهر السلفي[٦٨]، ابن خير الإشبيلي[٦٩].

٣) مقدمة المؤلف في الاستذكار التي ذكر فيها أن يختصر ويهذب فيه كتابه التمهيد.

٤) الإحالة إلى هذا الكتاب في كتبه الأخرى، والإحالة إلى كتبه الأخرى فيه هذا الكتاب، فقد أحال فيه إلى "التمهيد" و"الكافي" و"بهجة المجالس" و"الإنصاف" وغيرها.

٥) وجود اسم المؤلف على النسخ الخطية لهذا الكتاب.

٦) ذكر جل من ترجم له بأن هذا الكتاب من مؤلفاته.

٧) استفادة أهل العلم من هذا الكتاب كثيرا في كتبهم، وذكرهم له منسوبا إلى مؤلفه.

المطلب الثالث: سبب تأليفه:

لقد ألف الحافظ ابن عبد البر كتاب "التمهيد" في شرح الموطأ، وقضى في تأليفه ثلاثين عاما في حياته، فلماذا احتاج إلى تأليف شرح آخر للموطأ؟ يحدث الحافظ ابن عبد البر عن سبب تأليفه لهذا الكتاب قائلا: "فإن جماعة من أهل العلم وطلبه والعناية به من إخواننا – نفعهم الله وإيانا بما علمنا – سألونا في مواطن كثيرة مشافهة ومنهم من سألني ذلك عن آفاق نائية مكاتبا أن اصرف لهم كتاب التمهيد على أبواب الموطأ ونسقه، وأحذف لهم منه تكرار شواهده وطرقه، وأصل لهم شرح المسند والمرسل اللذين قصدت إلى شرحهما خاصة في التمهيد بشرح جميع ما في الموطأ من أقوال الصحابة والتابعين وما لمالك فيه من قوله الذي بنى عليه مذهبه واختاره من أقوال سلف أهل بلده الذين هم الحجة عنده على من خالفهم، وأذكر كل قول رسمه، وذكره فيه ما لسائر فقهاء الأمصار من التنازع في معانيه..." [٧٠]

المطلب الرابع: منهجه وطريقته فيه:

لقد نهج الحافظ ابن عبد البر في هذا الكتاب طريقة غير التي نهجها في كتاب التمهيد من حيث الترتيب والشرح ويمكن بيانه في الآتي:

١) رتب الحافظ ابن عبد البر كتاب التمهيد على أسماء شيوخ مالك كما تقدم، لكن ترتيبه لهذا الكتاب مختلف عن ترتيبه للتمهيد، فقد رتب على الكتاب على الأبواب الفقهية على نسق الموطأ.

٢) قدم بمقدمة مختصرة ذكر فيها منهجه وطريقته وسبب تأليف لهذا الكتاب، ولم يتطرق إلى مسائل علوم الحديث ولا أخبار مالك وفضائل كتابه مكتفيا بما ذكره في "التمهيد".

٣) اعتمد في شرحه على رواية يحيى بن يحيى الليثي لشهرتها عند علماء الأندلس.

٤) يذكر أحاديث الموطأ أولا ويعقبها بالأحاديث الواردة في معناها، ويذكرها بدون أسانيدها في الغالب.

٥) يذكر أحاديث الباب متفرقة ويتخللها الشرح، وقد يذكرها مجتمعة ثم يشرح حسب موضوعها.

---

[٦٨] أبو الطاهر السلفي... مقدمة إملاء الاستذكار ؟؟

[٦٩] ابن خير، فهرسة ابن خير الإشبيلي ص٧٥.

[٧٠] ابن عبد البر، الاستذكار ج١ ص٤٧-٤٩.

eISBN 978-967-2122-81-4

٦) يتكلم على إسناد الحديث، واختلاف طرقه مختصرا في الغالب، ويحيل إلى التمهيد لمن أراد البسط، و قد يذكر الحديث ويحيل إلى التمهيد لمعرفة طرقه الأخرى دون أن يتطرق إلى تخريجه أصلا، ويحذف الشواهد المكررة أصلا، فالصنعة الحديثية غالبة في التمهيد، والصنعة الفقهية موسعة في الاستذكار.

٧) يذكر المناسبات بين الأبواب.

٨) يشرح الألفاظ الغريبة والغامضة شرحا وافيا ويستشهد لذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية وأقوال فطاحل أئمة اللغة.

٩) لا يكتفي بشرح الأحاديث المرفوعة بل يشرح جميع ما في الموطأ من البلاغات والمراسيل وأقوال الصحابة والتابعين، لذا زاد حجم هذا الكتاب على التمهيد.

١٠) يستنبط الفوائد واللطائف من الحديث.

١١) ثم يشرع في مسائل الباب، فيقدم قول مالك، ويذكر اختلاف أصحاب مالك في المسائل المستنبطة من الحديث، ثم يعقبها بذكر أقوال بقية أهل العلم، ويذكر اختلافهم، ويورد كل قول بدليله، ولو كان هذا الدليل غير معتبر عنده، ويعقب الأدلة الضعيفة بما يبين وَهْنَهَا، ويناقش الأقوال بتجرد، وقد يخالف قول مالك وأصحابه إذا ظهر له أن الدليل مع مخالفيه، ويؤيد مذهبه بأقوال الصحابة والتابعين وما عليه العمل، فنجد النفس الفقهي في الاستذكار أطول منه في التمهيد.

المطلب الخامس: منزلة هذا الكتاب عند أهل العلم وعنايتهم به:

من المعلوم أن كتابا الحافظ ابن عبد البر الذي شرح فيهما الموطأ أعظم شروحات الموطأ وأنفعها وأجلها، وقد اختصر التمهيد في كتاب الاستذكار وحذف ما كان فيه من تكرار الشواهد والتخريجات، ولخص كثيرا من التراجم، وكذلك كمله بشرح جميع أقوال الصحابة الواردة فيه، وذكر أقوال أهل العلم واختلافاتهم في المسائل، فهو اختصار وترتيب وتكميل للتمهيد، وهما كتابان يكمل أحدهما الآخر، ولا يستغنى عنهما طالب العلم، إذ أن في كل منهما من الفوائد ما ليس في الآخر، وهما أعظم شروحات الموطأ، وقد اعتنى أهل العلم بهذا الكتاب عناية عظيمة.

المطلب السادس: ثناء أهل العلم عليه:

لقد أثنى أهل العلم على كتاب الاستذكار ثناء عاطرا وبينوا أهميته، وذكروا أنه من أحسن شروحه، فمن ذلك ما قاله ابن حزم: "ثم صنع كتاب الاستذكار لمذاهب العلماء الأمصار فيما تضمنه موطأ مالك من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه، ونسق أبوابه".(٧١)

وقال أبو الطاهر السلفي: "إذ هو كتاب لم يصنَّف في فنِّه مثله"(٧٢).

وقال أيضا شعرا:

---

(٧١) ابن بشكوال، الصلة ص٦٤١.

(٧٢) أبو الطاهر السلفي، مقدمة الاستذكار ص٣٤

eISBN 978-967-2122-81-4

واكتب الاستذكار تغن به عن كل جمع من بعد كتب الموطأ
فابن عبد البر المصنف ما قصـ ـر في الاختيار شرحا وبسطا
وأتى بالخلاف أعلام علم الشر ع طرا وعدَّ ذلك شرحا"[٧٣]

وقال ابن كثير: " الشيخ الأجل أبو عمر ابن عبد البر النمري، صاحب التصانيف المليحة الهائلة منها التمهيد والاستذكار"،[٧٤] وقال أيضا: " وقد اعتنى الناس بكتابه الموطأ، وعلقوا كتباً جمة، ومن أجود ذلك كتابا "التمهيد"، و"الاستذكار"، للشيخ أبي عمر بن عبد البر النمري القرطبي رحمه الله"[٧٥].

المطلب السابع: الجمع بينه وبين الكتب الأخرى:

ومن مظاهر العناية بكتاب الاستذكار أن أهل العلم في القديم والحديث جمعوا بينه وبين الكتب الأخرى، وقد ألف في جمعه مع الكتب الأخرى مؤلفات كثيرة منها، جمع:

١) أبي الوليد هشام بن أحمد المعروف بابن العواد (ت٥٠٩هـ)، جمع فيه بين "الاستذكار" و "التمهيد"، ذكره القاضي عياض، وقال: "توفى رحمه الله قبل تمامه". [٧٦]
٢) أبي الحسن علي بن عبدالله بن داود اللمائي المالطي القيرواني (ت٥٣٧هـ) جمع بين "الاستذكار" و"المنتقى"، ذكره ابن الأبار (ت٦٥٨هـ)، [٧٧] ومحمد مخلوف (ت١٣٦٠هـ)[٧٨].
٣) أبي عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن مجاهد الأنصاري المعروف بابن زرقون (ت٥٨٦هـ) سماه: "الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار". ذكره ابن قنفذ (ت٨١٠هـ)[٧٩] والغبريني (ت٧١٤هـ)[٨٠]. ومنه نسخة مخطوطة في الخزانة الحمزاوية الراشدية، وأخرى المكتبة الأزهرية مصر برقم (٤٢) حديث.

---

[٧٣] المصدر السابق ص٥١

[٧٤] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصرى الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري (بيروت لبنان، دار أحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ج١٢/ص١٢٧.

[٧٥] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصرى الدمشقي، الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط: ٢) ص٣١.

[٧٦] القاضي عياض، ترتيب المدارك ج٢ص٨٤.

[٧٧] ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، مصر، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ص٢٨١.

[٧٨] محمد مخلوف، محمد بن محمد عمر بن علي مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ج١ص١٨٦.

[٧٩] ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن الخطيب،الوفيات، تحقيق: عادل نويهض (لبنان، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٤، ١٤٠٣هـ/١٩٨٧) ص٢٩٥

[٨٠] الغبريني، أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض (لبنان، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٧٩م) ص ٢٦٣

eISBN 978-967-2122-81-4

٤) أبي عبد الله محمد بن عبدالحق بن سليمان الكومي اليعفري التلمساني (ت٦٢٥هـ) المسمى: "الجامع المختار من المنتقى والاستذكار". ذكره ابن الأبار وقال: أن كتابه في عشرين سفرا، في نحو ثلاثة آلاف ورقة[٨١]، والذهبي، وقال: أنه في عشر مجلدات[٨٢].

٥) أبي علي عمر بن علي ابن الزهراء العثماني الورياغلي (ت٧١٠هـ) في كتابه "الممهد الكبير، الجامع لمعاني السنة والأخبار، وما تضمنه موطأ مالك من الفقه والآثار، وذكر الرواة البررة الأخيار، وكل ذلك على سبيل الإيجاز والاختصار" في واحد وخمسين مجلدا، جمع فيه بين "الاستذكار"، و"التمهيد"، وغيرها من شروح الموطأ، وزاد عليه، مخطوط في مكتبة القرويين سفران منه برقم (١٧٤/٤٠/٥٠/٤١)، والسفر الثالث تمركوت (٢٥٠١) ومكتبة الخزانة الملكية الرباط (٦١٤٧).

٦) ومن جهود المعاصرين في الجمع بين الاستذكار وغيره من شروحه الموطأ ما فعله الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، حيث قام بجمع الاستذكار والتمهيد والقبس في كتاب واحد، وطبعها بعنوان موسوعة شروح الموطأ للإمام مالك بن أنس، إلا أن نصوص الكتب الثلاثة منفصلة في هذه الموسوعة.

المطلب الثامن: ومن مختصراته:

وقد قام بعضهم باختصاره وتقريبه لطلاب العلم، فمن المختصرات:

١) مختصر أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري الإشبيلي القرطبي (ت٦٣٠هـ): ذكره الرعيني (ت٦٦٦هـ) في برنامجه، وقال: "اختصر كتاب الاستذكار اختصارا حسنا، ذاكرته في مواضع منه، وتناولته من يده غير مرة"[٨٣].

٢) مختصر ابن القفاص، أبو الحسن علي بن إبراهيم الجذامي الغرناطي القاضي (ت٦٣٢هـ): ذكره الذهبي[٨٤] وابن فرحون[٨٥].

المطلب التاسع: الدراسات المعاصرة عن الاستذكار:

كما أن من مظاهر العناية المعاصرة بهذا الكتاب ما قام به مجموعة من الباحثين في مختلف المؤسسات العلمية، بدارسة جزئية معينة متعلقة بالاستذكار في أطروحاتهم العلمية، ومن هذه الدراسات.

١) منهج المقارنة الفقهية عند ابن عبد البر من خلال كتابه الاستذكار: رسالة دكتوراه، للباحثة: سميرة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

---

[٨١] ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبو بكر القضاعي البلنسي، التكلمة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس (لبنان، بيروت، دار الفكر، ط: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ج٢ص١٦٦

[٨٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٢٢ص٢٦١.

[٨٣] الرعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط: ١٩٦٢) ص١٣.

[٨٤] الذهبي، تاريخ الإسلام ج١٤ص٧٣

[٨٥] ابن فرحون، الديباج المذهب ج٢ص١١٥

eISBN 978-967-2122-81-4

٢) الصنعة الحديثية عند ابن عبد البر من خلال كتابيه التمهيد والاستذكار: للدكتور محمد محمود أحمد بكار، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر.

٣) منهج ابن عبد البر في الاستذكار: رسالة دكتوراه، للدكتور أحمد ذو النورين أحمد الجكني، جامعة أم القرى.

٤) الاختيارات الفقهية لابن عبد البر في الجهاد من كتاب الاستذكار: رسالة الماجستير للباحثة ندى شهاب أحمد الدوري، الجامعة الإسلامية، بغداد.

المطلب العاشر: طباعته وتحقيقه:

كما أن من مظاهر عناية المعاصرين بهذا الكتاب اهتمامهم بطباعته وتحقيقه ونشره، وقد حقق هذا الكتاب وطبع عدة مرات، من ذلك:

١) تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، وقد طبع تحقيقه بدار قتيبة بيروت، وتقع هذه الطبعة في (٣٠) مجلدا.

٢) تحقيق عبد الرزاق المهدي، وقد طبع بدار إحياء التراث العربي.

٣) تحقيق حسان عبد المنان والدكتور محمود أحمد القيسية، وقد طبع بمؤسسة النداء بأبو ظبي، وتقع في (١٠) مجلدات.

٤) تحقيق سالم محمد عطا و محمد علي معوض، وقد طبع بدار الكتب العلمية في بيروت في (٩) مجلدات.

٥) تحقيق على النّجدي ناصف، لكن طَبع منه مجلّدين فقط، في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر عام ١٩٧١م. ولم يكمله.

٦) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ضمن موسوعة شروح الموطأ، طبع بمركز هجر في (٢٥) مجلد، وقد اعتمدوا في تحقيقه على ثمانية نسخ، وهذه الطبعة أفضل الطبعات الموجودة.

٧) تحقيق أبي محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد، وهو تحت الطبع بدار الفاروق الحديثية، ويذكرون أنهم اعتمدوا على أكثر من عشر نسخ خطية.

المبحث الرابع: المقارنة بين منهج الحافظ ابن عبد البر في التمهيد والاستذكار:

إن "التمهيد" و"الاستذكار" أهم شروح الموطأ وأفضلها، فما الفرق بين منهجيهما؟ وما هي ميزات كل واحد من الكتابين؟ يظهر ذلك من خلال هذه المقارنة لهذين الكتابين:

المطلب الأول: من حيث زمن التأليف ومدته:

انتهى الحافظ ابن عبد البر من تأليف التمهيد قبل أن يصل إلى سن الشيخوخة، وقد قضى في تأليفه ثلاثين سنة، أما الاستذكار فقد ألفه بعد ما اشتهر أمر التمهيد وذاع صيته وسارت به الركبان حتى طلب بعضهم ترتيب التمهيد واختصاره وتكميله، فألف الاستذكار، ولم نعرف كم مكث في تأليفه.

المطلب الثاني: بداية الكتاب:

eISBN 978-967-2122-81-4

بدأ التمهيد بمقدمة ضافية ذكر فيها سبب تأليفه ومنهجه، ونبذاً من مباحث علم المصطلح، وعيوناً من أخبار مالك وفضل موطئه، لكن الاستذكار فقد بدأه بمقدمة مختصرة ذكر فيه سبب تأليفه للكتاب ومنهجه فيه.

المطلب الثالث: سبب التأليف:

ألف التمهيد لما رأى في جهود من سبقه في تخريج الموطأ وشرحه قصورا لم يجد له تفسيرا فأراد أن يكمل ذلك بجمع كل ما تضمنه الموطأ من المسانيد والمراسيل والمقطوعات، وكل ما يمكن إضافته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووصل المراسيل والمقطوعات، وشرح ما استعجم من الألفاظ، وذكر أحوال الرواة وأنسابهم ومنازلهم. أما الاستذكار فسبب تأليفه طلب بعض أهل العلم وطلابه أن يصرف لهم التمهيد على أبواب الموطأ ونسقه، وأن يختصر لهم بحذف تكرار الشواهد والطرق، وأن يصل شرح المسند والمرسل بشرح أقاويل الصحابة والتابعين وقول مالك الذي بنى عليه مذهبه، واختلاف فقهاء الأمصار وأقاويلهم على سبيل الإيجاز والاختصار.

المطلب الرابع: ترتيب الكتاب:

التمهيد مرتب على أسماء شيوخ مالك على الحروف الهجائية المغربية، فهو معجم لشيوخ مالك، والوقوف على الحديث المراد منه صعب يتطلب معرفة اسم شيخ مالك الذي روى الحديث، وهذا لا يمكن إلا بحفظ الموطأ أو الرجوع إليه، لذا طلب بعض أهل العلم وطلابه من أصحابه وإخوانه أن يصرف لهم كتاب التمهيد على نسق الموطأ، فاستجاب لهم طلبهم في كتاب الاستذكار، فالاستذكار أول جهد في ترتيب التمهيد، ولكنه ليس مجرد ترتيب.

المطلب الخامس: الوحدة الموضوعية:

ترتيب أحاديث الموطأ على شيوخ مالك في التمهيد جعل المؤلف يشرح أحاديث المسألة الواحدة في مواضع متفرقة في التمهيد، الأمر الذي جعل الوحدة الموضوعية غير متكاملة رغم محاولة المؤلف ربط أجزاء الموضوع بالإحالات، بينما نجد الوحدة الموضوعية قائمة في الاستذكار لكونه يشرح أحاديث الباب الواحد في الموضع الواحد.

المطلب السادس: الإحالات في الكتاب:

يعتبر كتاب الاستذكار اختصارا للتمهيد أيضا، لذا نجد الحافظ ابن عبد البر يذكر المسائل والمباحث عموما، والحديثية منها على وجه الخصوص مختصرا، ويحيل إلى التمهيد لمن أراد الاستزادة، فكثرت إحالاته إلى التمهيد، ونجد أنه يحيل في كتابه التمهيد إلى مواضع من التمهيد أو إلى كتبه الأخرى، مثل: الاستيعاب ومختصر التمييز وغيرهما، ولم يحل في التمهيد إلى الاستذكار إلى في موضع واحد (انظر: ج٤، ص٢٣٤).

المطلب السابع: مادة الكتاب:

يشرح في التمهيد أحاديث الموطأ ويضيف إليها كل ما يمكن إضافتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم دون التطرق لشرح أقوال الصحابة والتابعين، وأقوال مالك التي بنى عليها مذهبه، ولكنه يشرح في الاستذكار كل ما حواه الموطأ من الأحاديث المسندة والمرسلة والبلاغات وأقوال الصحابة والتابعين وأقوال مالك، فالاستذكار كما أنه اختصار للتمهيد من ناحية، فهو مكمل له من ناحية أخرى.

المطلب الثامن: خصائص الشرح:

يظهر خصائص كل من الكتابين من خلال اسمهما: فالتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، والاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، كما يظهر ذلك جليا في صنيع المؤلف في كتابه، فنجد الصنعة الحديثية غالبة في التمهيد، حيث يسهب في تراجم شيوخ مالك، وبيان أحوال الرواة من حيث الجرح والتعديل، وذكر الشواهد وما ورد في الباب من الأحاديث بأسانيده، والكلام عليها وبيان درجاتها، وبوصل المراسيل والبلاغات ونحو ذلك مما يتعلق بالمباحث الحديثية، لكنه يذكرها في الاستذكار مختصرا ويحيل إلى التمهيد للاستزادة، كما نجد الصنعة الفقيهية غالبة في الاستذكار، حيث يستطرد فيه المؤلف بذكر مذهب مالك وخلاف أصحابه عليه، وذكر مذاهب علماء الأمصار وفقهاء الأقطار، وذكر أقوال الصحابة والتابعين في المسائل وشرحها.

الخاتمة:

لقد استفدت خلال هذا البحث فوائد عديدة أجمل هنا أفيدها:

١) إن الموطأ أقدم ديوان للسنة وصلت إلينا صحت نسبته إلى مؤلفه، وعليه اعتماد من بعده، وهو من أصح كتب الحديث، وشرطه في كتابه أوثق الشروط، ولمؤلفه مكانة عظيمة في الفقه والحديث، وقد ظل يؤلفه وينقحه ويدرسه طيلة أربعين سنة، وانتقاه من بين عشرة آلاف حديث، ووافقه عليه سبعون من علماء المدينة، وقد سمعه من مالك أكثر من ألف رجل، وكثرت رواة الموطأ أكثر من ثمانين روايا، وقد وجدت لستة عشر من هؤلاء الرواة نسخا رووه عن مالك، وقد اعتنى العلماء برواة الموطأ وغريبه واختلافه، وأغاليط رواته، وبوصل بلاغاته ومراسيله، وأطرافه، كما اهتموا بشرحه.

٢) وابن عبد البر عربيُّ الأصل أندلسيُّ المنشأ، أخذ من علمائها في أزهى عصورها، ولم يخرج منها، تبوأ مكانة عظيمة، اعترف بذلك أقرانه ومن بعده، ووفق في تأليفاته، وسارت بها الركبان في حياته، والتمهيد والاستذكار من أعظم مؤلفاته شرح فيهما الموطأ.

٣) والتمهيد أعظم شرح للموطأ، صرف المؤلف في تأليفه ثلاثين عاما، وقدم له بمقدمة ذكر فيه طرفا من علوم الحديث وعيونا من أخبار مالك وفضل موطئه، واعتمد فيه على رواية يحيى الليثي، ورتبه على أسماء شيوخ مالك وفقا لحروف المعجم المغربية، ثم ذكر المعروفين بكناهم ممن لم يعرف أسمائهم، ثم أعقبها ببلاغات مالك. وفي شرحه يترجم لشيوخ مالك ترجمة تفصيلية، ويجمع الأحاديث الواردة في الباب، ويقدم الأحاديث المتصلة وما جرى مجراها، ثم المنقطع والمرسل، ويهتم بوصلها، ويتكلم على الأحاديث صحة وضعفا، وينقل آثار الصحابة والتابعين، ويشرح الغريب، ويذكر أقوال المذاهب الأربعة وغيرها مع مناقشتها، وقد اهتم العلماء بالتمهيد، فمنهم من اختصره، ومنهم من نظمه، ومنهم من رتبه، وهناك دراسات معاصرة عديدة عن التمهيد، وقد طبع عدة طبعات، أحسنها طبعة الفرقان ثم هجر.

eISBN 978-967-2122-81-4

٤) والاستذكار ألفه المؤلف بعد التمهيد، ورتبه على نسق الموطأ، وكمل فيه شرح أقاويل الصحابة والتابعين، وذكر مذاهب فقهاء الأمصار وأقاويلهم، ففصل فيه الجانب الفقهي، واختصر الجانب الحديثى مكتفيا بما تقدم في التمهيد الذي يظهر في الصعبة الحديثية، فالاستذكار اختصار للتمهيد وترتيب له وتكميل عليه، وقد اعتنى بهذا الكتاب العلماء كما اعتنوا بالتمهيد، وأحسن طبعاته طبعة مركز هجر.

٥) ودراسة كتب العلماء ومناهجهم فيها في المؤتمرات العلمية تبين أهمية هذه الكتب وتسهل الاستفادة منها، فينبغى للمؤسسات التعليمية الاهتمام بانعقاد مثل هذه المؤتمرات، وتوجيه طلبة العلم والباحثين إليها، و"معهدُ دراسات الحديث الشريف" بالكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور في ماليزيا يُشكَر على انعقاد هذا المؤتمر.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

١) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، مصر، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

٢) ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبو بكر القضاعي البلنسي، التكلمة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس (لبنان، بيروت، دار الفكر، ط: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

٣) ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، تحشي: جمال مرعشلي، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،ط١)

٤) ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني (مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)

٥) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد القاسم (السعودية–المدينة المنورة–مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط:١٤١٦هـ/١٩٩٥م)

٦) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، فضل الأندلس وذكر رجالها، تحقيق: د. إحسان عباس (بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط:٢، ١٩٨٧م)

٧) ابن خاقان، أبو النصر الفتح بن محمد بن عبيد الله ابن خاقان القيسي الأندلسي، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكه (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

٨) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي (ت٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (لبنان بيروت، دار صادر، ١٩٩٤)

٩) ابن خير، أبو بكر محمد بن خير اللمتوني الأموي الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي تحقيق: محمد فؤاد منصور (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

١٠) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري الأندلسي، الاستذكار، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١)

١١) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري الأندلسي، الكافي في فقه أهل المدينة، تحقيق: محمد أحمد أحيد (الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ط:٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠)

١٢) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري الأندلسي، تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أو التقصي لحديث الموطأ وشيوخ مالك (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية)

eISBN 978-967-2122-81-4

١٣) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله أبو عمر الاندلسي النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: أسامة بن إبراهيم (مصر، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

١٤) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي، فهرسة ابن عطية، تحقيق: محمدأبو الأجفان/محمد الزاهي (بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط:٢، ١٩٨٣م)

١٥) ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري، الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور (مصر، القاهرة، دار التراث للطبع والنشر)

١٦) ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن الخطيب،الوفيات، تحقيق: عادل نويهض (لبنان، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٤، ١٤٠٣هـ/١٩٨٧)

١٧) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصرى الدمشقي، الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط: ٢)

١٨) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصرى الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري (بيروت لبنان، دار أحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)

١٩) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، طبقات الشافعيين، تحقيق: أنور الباز (مصر، المنصورة، دار الوفاء، ط١، ٢٠٠٤م)

٢٠) أبو الحسنات اللكنوي، محمد عبد الحي بن محمد عبد العليم الهندي، التعليق الممجد على موطأ محمد، تحقيق: تقي الدين الندوي (دمشق، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

٢١) أبو الطاهر السلفي، صدر الدين أحمد بن محمد بن أحمد سِلَفَه الأصفهاني، مقدمة أملاء الاستذكار، تحقيق: عبد اللطيف محمد الجيلاني (بيروت، لبنان، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)

٢٢) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، المختصر في أخبار البشر (مصر، المطبعة الحسينية المصرية، ط: الأولى)

٢٣) الأوسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: د.إحسان عباس،محمد شريفة وبشار عواد (تونس،دار الغرب الإسلامي،ط:١، ٢٠١٢)

٢٤) البابانى، إسماعيل بن محمد أمين البابانى البغدادي، هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (تركيا، استانبول، وكالة المعارف الجلية)

٢٥) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (العراق،بغداد، مكتبة مثنى، ط١٩٤١م)

٢٦) الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي، أبو عبد الله الميورقي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (مصر، دار الكتاب المصرية للتأليف والنشر، ط:١٩٦٦)

٢٧) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٥٨م)

٢٨) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد عثمان الشافعي، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، (لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)

٢٩) الرعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط: ١٩٦٢)

٣٠) سليم الهلالي، سليم بن عيد السلفي، مقدمة تحقيقه للموطأ برواياته (دبي، مجموعة الفرقان التجارية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

٣١) السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني أبو سعد المروزي، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي (الهند، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف الإسلامية، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)

٣٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري الشافعي، طبقات الحفاظ (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط:٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)

٣٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي، تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك (مصر، دار إحياء الكتب العربية)

٣٤) الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (مصر، القاهرة، دار الكاتب العربي، ط ١٩٦٧م)

eISBN 978-967-2122-81-4

٣٥) عبد العزيز الدهلوي، ابن ولي الله الدهلوي، بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين، ترجمة: محمد أكرم الندوي، (لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

٣٦) الغبريني، أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض (لبنان، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٧٩م)

٣٧) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: عبد القادر الصحراوي وآخرون، (المغرب، مطبعة فضالة، المحمدية ط١، ١٩٦٦-١٩٧٠م)

٣٨) الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر الزمزمي (بيروت، لبنان، دار البشائر الإسلامية، ط: ٦، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)

٣٩) محمد مخلوف، محمد بن محمد عمر بن علي مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

٤٠) المسوى شرح الموطأ (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

٤١) موقع الشيخ عبد الكريم الخضير على الشبكة العالمية https://shkhudheir.com

٤٢) ولي الله الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم العمري، حجة الله البالغة، تحقيق: السيد سابق (بيروت لبنان، دار الجيل، ط: ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤٣) ولي الله الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم العمري، مقدمة كتاب المصفى شرح الموطأ ترجمة عبد الوهاب الدهلوي المطبوع مع المسوى(بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

eISBN 978-967-2122-81-4